

المتاجية

هل تعرفين معنى النجوى؟

إنه السر بين اثنين أو أكثر.

ومعنى المتاجون:

(أي المتسارون، والتسارُ خصوصاً في وجود الآخرين أمر مذموم يُسأل به الشيطان ليقع سوء الظن بين الناس) (١).

وبعض النساء يحلو لهن التناجي على طريقة المجموعات فتجدهن خمسة يتناجين ويتركن السادسة وحدها، أو تتناجى اثنتان وتتركان الثالثة، ومن التناجي أن يتحدثن بلغة لا تعرفها، والرسول ﷺ قال: «لا يتناجى اثنان دون الثالث فإن ذلك يؤذي المؤمن والله يكره أذى المؤمن» (٢).

وعملهن هذا فيه إدخال أذى نفسي على المسلمات، وإعطاء الشيطان فرصة لإفساد المودة بينهن، والزهد في مجالستهن، فمن يُعرض عنها بالنجوى والتسارُ فيما بينهن تصلها إشارات بأنها غير مرغوب بوجودها، وكنتيجة طبيعية لسوء أدبهن وحفاظاً على كرامتها فلن تحرص على اللقاء بهن ومجالستهن، ثم إنهن قد يستغربين غيابها عنهن وينكرن ذلك عليها بسبب شدة تبدل الإحساس لديهن..

والله سبحانه قد نهى عن النجوى وبين السبب قال الله تعالى: ﴿إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين ءامنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ (٣).

أي من تزيينه وغوايته ليؤذي المؤمنين..

(١) نضرة النعيم (١١ / ٥٥٩٩).

(٢) الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٦٤).

(٣) المجادلة: ١٠.

تذكرني مشاعرك عندما كانت مجموعة من النساء يتناجين ويترككن وحدك.. نفس هذه المشاعر أنت تسببيني لامرأة أخرى عندما تتناجين مع مجموعة وتتركيني وحدها دون أن تدعيها لمشاركتكن.. وإن كان الحديث خاصاً بكن ولا يناسبها فيمكن تأجيله لوقت آخر والتحدث بموضوع عام يشارك فيه الجميع ولعل تكلمة الأحاديث بالهاتف يفي بالغرض.

حاولي أن تتجنبي التسارر بقدر استطاعتك لئلا يُساء بك الظن

فهذا يقولُ قد اغتابني وذا يستريبُ وذا يتهم

ثم أنك قد تلفتين اهتمام أحد الحاضرات بكثرة النجوى، فتحاول معرفة ما تقولينه بطريقتها الخاصة فيفضح سرك.. ولا تتسي احترام من تجالسينهم، فهم جلسوا معك ليأنسوا بك محبة لك وتقديراً فإذا رأوا منك عدم المبالاة بوجودهم والإساءة لهم، فسيتعدون عنك..

فحافظي على علاقاتك بأخواتك المسلمات ولا تدخلين عليهن الحزن، وتجعليهن يُسنن الظن بك، وتذكرني أن الله عز وجل يمقت النجوى فامقتيها وارتفعي للأعلى قال رسول الله ﷺ: «والله يكره أذى المؤمن»^(١).



(١) الهيتمي في مجمع الزوائد (٨ / ٦٤).